

إعلام الوري بأعلام الهدى

[78] بموضع جذب وقاع صفصف (1)، فعلم أن الذي أصابه أمر سماوي، فنادى: يا محمد ادع ربك يطلق لي فرسي وذمة الله علي أن لا أدل عليك أحدا. فدعا له فوثب جواده كأنه أفلت من انشودة، وكان رجلا داهية وعلم بما رأى أنه سيكون له نبأ، فقال: اكتب لي أمانا، فكتب له فانصرف (2) قال محمد بن إسحاق: إن أبا جهل قال في أمر سراقه أبياتا فأجابه سراقه: أبا حكم واللات لو كنت شاهدا لأمر جوادي إذ تسبخ قوائمه عجبت ولم تشكك بأن محمدا نبي وبرهان فمن ذا يكاتمه عليك بكف الناس عنه فإنني أرى أمره يوما ستبدو معالمه (3) وروي: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول لأبي بكر: (أله الناس عني فإنه لا ينبغي لنبي أن يكذب) فكان أبو بكر إذا سئل: ما أنت؟ قال: باع. فإذا قيل من الذي معك؟ قال: هاد يهديني (4). ومنها: حديث الغار، وأنه عليه وآله السلام لما أوى إلى غار بقرب مكة يعتوره النزال (5) ويأوي إليه الرعاء متوجهه إلى الهجرة، فخرج القوم في طلبه فعصى الله أمره وهو نصب أعينهم، وصددهم عنه وأخذ بأبصارهم دونه وير

(1) الصفصف: المستوي من الأرض (الصباح - صفصف - 4: 1378) (2) الكافي 8: 263 / 378، الخرائج والجرائح 1: 23 / 1، مناقب ابن شهر آشوب 1: 7، كشف الغمة 1: 25، دلائل النبوة للصبهاني 2: 4، 26، 4، الكامل في التاريخ 2: 105، البداية والنهاية 3: 185، باختلاف في بعضها، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 17: 387 / 53. (3) دلائل النبوة للصبهاني 2: 4، 35، دلائل النبوة للبيهقي 2: 4، 89، البداية والنهاية 3، 1، 86، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 1: 7، 4 / 387. (4) كشف الغمة 1: 26، الطبقات الكبرى 1: 234، دلائل النبوة للبيهقي 2: 489. (5) يعتوره النزال: يرتاده المسافرين والمارون بكثرة، انظر (العين 2: 237) (*).